

62- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة البروج ١-١٠ | يوم

82/4/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

00:00:00

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم -

ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. وان يجعلنا واياكم المهتدين في هذا اليوم الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر من عام اربعة واربعين واربع مئة والف - 00:00:30

من الهجرة نجتمع في هذا المقام المبارك وعلى كتاب الله سبحانه وتعالى قراءة وتفسيراً تدبراً وتأملًا. وهذا هو المقصد حقيقة من نزول القرآن الكريم نزل للتلاوة نزل للتفسير والبيان والايضاح والفهم - 00:00:50

نزل لتدبر تقرأ الايات تفهمها تدبر تفهم والتدبر غير التفسير. التفسير تفهم هذه الاية ومعناها اما تدبر فانك تنظر في ما تدل عليه هذه الايات ما ترمي اليه هذه الايات - 00:01:20

التدبر هو التفكير في الايات. اعادة النظر فيها تأملها. هذا فوق التفسير. لما تاخذ الاية تفسرها توضح معناها يأتيك التدبر بعد ذلك. اما انك تتدبر الاية قبل ان تفهمها. ما يمكن ولا يحصل. اه والله سبحانه وتعالى امر بتدبر اكثر - 00:01:40

من ان يأمر بتفسير الايات. لان الايات واضحة. القرآن واضح نزل بلسان عربي مبين. لكن التدبر هو الذي يحتاج منا الى ان نقف معه. ولذلك ايات يأمر الله بها بالتدبر. افلا يتدبرون القرآن. ام على قلوب اقفال - 00:02:00

هل انغلقت القلوب؟ وانغلقت القلوب وانقفلت حتى لا تفهم كلام الله لا بد ان تفهم هذه المعاني ثم بعد ذلك يأتي تطبيق والعمل الايات القرآنية فيها اوامر فيها نواهي فيها احكام فيها حلال فيها حرام يأتي تطبيق القرآن في حياة المسلم - 00:02:20

الحقيقة ايها الاخوة السورة التي بين ايدينا يعني سورة تحتاج منا الى تدبر والى تأمل. سورة الحقيقة تهز النفوس. وتهز القلوب. وهي تصلح في كل زمان ومكان. القرآن كله يصلح لكل - 00:02:50

كل زمان ومكان وهذه القرى السورة حقيقة يعني هي اي سورة؟ هي سورة البروج. سورة في البروج الكثير ان لم يكن الجميع يحفظ هذه السورة. يحفظها ويقرأها في صلاته. لكن حقيقة هذه السورة سورة عظيمة - 00:03:10

احنا مرت معنا ايات وسور كثيرة قبل هذه السورة وقفنا معها وقفات عظيمة هذه السورة تحتاج منا الى ان نقف نصت نتدبر نفهم هذه السورة ايها الاخوة هي تتحدث عن اي شيء - 00:03:30

تتحدث عن مصير كل طاغية. كل طاغية يطغى في الارض يتكبر ويتعالى مصيره مثل ما ذكر الله في هذه السورة. نهايته نهاية سيئة. سيذله الله سبحانه وتعالى وكل من تكبر في كل زمان وكان نهايته الازلال والصغار عند الله سبحانه وتعالى. وان الله - 00:03:50

اها في هذه السورة ايضا سينصر اوليائه ولو كان واحدا. سينصر من ينصر هذا الدين السورة حقيقة يعني تعجز الكلمات ان تعبر عنها. وحقيقة ايضا لو وقفت معها وقفات طويلة ما استطعت ان اعطي السورة حقها. كثير منا يقرأها لكن مرور الكرام - 00:04:20

ترامب يقرأها ويقرأ غيرها مرور الكرام. لكن نحن نحتاج الى ان نقف نتدبر. نعيش مع القرآن. نشوف وش اهداف السور غايات السور

هذا هو الهدف الحقيقي. السورة ايها الاخوة نزلت في وقت حرج - 00:04:50

بين الصحابة رضي الله عنهم. لما اشتد البلاء بالصحابة واشتد التعذيب لكثير من الذين اسلموا مبكرا مع النبي صلى الله عليه وسلم
اشتد بهم العذاب والايذاء من المشركين تنزل السورة تعز - 00:05:10

وتقويهم ان كنتم عذبتهم يا ايها المهاجرون ويا ايها الصحابة ومن اسلم مبكرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان كنتم وجدتم
اذى من المشركين وعذاب وتضييق فمن كان قبلكم اشد منكم - 00:05:30

من كان قبلكم اشد منكم حفرت لهم الحفر والحفر والالاخاديد والقوا في النار امامه ونسمع هذه السورة ونتأملها. وكل كلمة حقيقة من
هذه السورة تحتاج منا ان نقف معها وهي تهدف الى - 00:05:50

غاية شوف كل كلمة ليست اية كل كلمة. الله سبحانه وتعالى سماها سورة ماذا؟ سورة البروج. طيب ليش؟ قال سورة البروج وما
علاقة البروج بهؤلاء المضطهدين المعذبين بالنار؟ تحفر لهم حفر تحت الارض - 00:06:10

والله يقول البروج. شو العلاقة؟ كانها رسالة لهم وتعزية لهم وبشارات لهم انكم ايها المعذبون تحت الارض في النار والنار تتأجج عليكم
اعلموا ان ارواحكم في اعلى عليين. فوق والبروج. اعلموا ان ارواحكم وان تعذبت الاجساد فانتم في اعلى عليين. ولذلك اقسم الله
شف مرت معنا قبل ذلك - 00:06:30

ما فيها ما فيها قسم فيها اساليب شرطية اذا جاء اذا السماء اذا هنا لا جاء قسم والقسم اشد قسم لا يأتي الا عند تأكيد الامور
العظام. والله سبحانه وتعالى لا يقسم الا باشياء عظيمة. اقسم الله هنا باي شيء اقسم بالسماء - 00:07:00

العظيمة الخلق. قال والسماء ذات البروج. اي صاحبة البروج. طيب ما هي البروج هي منازل الشمس القمر الكواكب النجوم. منازلها
يقسم الله بالسماء صاحبة هذه المنازل العظيمة وكأنه مثل ما ذكرت لكم رسالة لهؤلاء المضطهدين انكم في اعلى عليين والسماء ذات
البروج منازل - 00:07:20

الشمس تنزل بمنزلة القمر له منازل قدرناه منازل الكواكب منازل الكواكب ثابتة عالم عالم اخر شي ما
تتصوره في ذهنك ابدا. لا تتصور في ذهنك هذه الاشياء التي تدور في هذا الفلك العظيم - 00:07:53

وفي هذا الجو الواسع العظيم شيء عجيب. من هذه الافلاك وهذه الاشياء. يقسم الله بها. يقسم باربعة امور اقسم بالسماء ثم قال
واليوم الموعود هو يوم القيامة وهي رسالة لهم - 00:08:13

تعذبون الان بالاخاديد والنار تأجج عليكم. اليوم الموعود يأتيكم اصبروا. ولذلك شف مثل ما ان الآية تقول لهؤلاء واليوم الموعود
النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ لما مر بال ياسر وهم يعذبون قال صبر ال ياسر - 00:08:33

ان موعدكم الجنة ما قال انكم ستنتصرون وانكم سيزول عنكم العذاب وستحصل لكم كذا وكذا من فتوحات الدنيا والانتصار لا لا
هذي كلها ما تقوم عند شيء اعظم من هذا وهو ان موعدكم الجنة - 00:08:53

اصبروا واحتسبوا. والسورة تنزل تعزيهم تخاطبهم. واليوم الموعود هذا القسم الثاني. ثم قال وشاهدوا ومشهود. الشاهد ومشهود.
هذي كلمتين لما جاءت هكذا مجردة. اختلف المفسرون في معانيها وردت احاديث وردت اثار ولكن الذي يظهر الله اعلم في معناها

مما رجحه كثير من اهل العلم ومنهم الشيخ السعدي - 00:09:13

ان الشاهد هنا والمشهود كل شاهد بعينه وكل مشهود ممن يشهد عليه عام انت تشاهد انت تشاهد تشاهد ماذا؟ تشاهد الارض. تشاهد
الشجر تشاهد الجبل تشاهد السماء. هذه مشهودة. فكل شاهد وكل مشهود - 00:09:43

يقسم الله مثل ما اقسم في سورة اخرى قال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون. فهذا اعم تعميم واقسم الله باربعة امور السماء
واليوم الموعود يوم القيامة وكل شاهد يقسم الله به لعظم - 00:10:03

الشهادة لعظم الشهادة ومشهود لعظم المشهود عليه. وانا يعني اقول لكم حقيقة السورة تعجز العبارات والكلمات ان تعبر عنها البروج
لها معنى ذكرناه. اليوم الموعود له معنى مرتبط بهذه القصة. اصحاب الاخدود. الشاهد والمشهود - 00:10:23

هؤلاء اذ هم عليها قعود ويشهدون. والله عز وجل هو فوقهم شهيد. وشف كلمة الشهيد والشهود تتكرر سورة والله على كل شيء

شهيد. اذا انتم جلستم على الاخاديد تتشفون من المسلمين وهم يعذبون يعذبون وتنتظرون اليهم بازدراء وتكونون عليها شهود فالله فوقكم شهيد - [00:10:46](#)

والله سبحانه يقسم بكل شاهد وبكل مشهود. لما اقسم الله بهذه الامور الاربعة جاءك جواب القسم اقسم على اي شيء اقسم؟ اقسم على ان هؤلاء الطغاة الذين يعذبون - [00:11:14](#)

المسلمين ومانق منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد يقسم الله على ان هؤلاء قد طردوا من رحمة الله قد طردوا من رحمة الله وابعدوا اشد البعد. ولذلك الشيخ قال قتل اصحاب الاخدود. هذي اول عقوبة - [00:11:34](#)

الطرد من رحمة الله. وحلول العذاب عليهم. قتل اصحاب الاخدود. اي طردوا ولعن اصحابه والاخدود لماذا؟ من هم اصحاب الاخدود؟ قصة طويلة وكلام طويل والمفسرون لهم كلام في هذه خلاصته - [00:11:54](#)

باختصار حتى الان نتشعب ونظيع خلاصة اصحاب الخدود انهم هؤلاء قوم كفار زين و سيدهم كافر مشرك بالله. ومنهم من اسلم وامن امن بالله سبحانه وتعالى. طائفة منهم فلما رأى هؤلاء قد امنوا طلب منهم ان يردهم الى دينهم الكفر والا سيعذبهم - [00:12:14](#)

ابو فلما ابوا وتمسكوا بدينهم لانهم اسلموا لله قال يا اما ترجعون الى دينكم الكفر والا العذاب فتنة فتنة. امر بحفر الاخاديد في الارض واضرم فيها النيران اشتعلت بالنيران وقال من رجع الى دينه ودين ابائه تركناه. ومن استمر على ما هو عليه القيناه - [00:12:45](#)

في النار. فبدأ يلقي يلقي في هذه النار في هذه النار حتى جاءت امرأة معها طفل صغير. فتلكأت ورجعت فقال لها الطفل وهو صغير وقت الرضاعة قال يا امي اقدمي ولا تترددي فهو خير لك. فالقت نفسها - [00:13:15](#)

في هذه النار في هذه النار. كل ذلك في سبيل في سبيل الله ونصرة دينه. قال الله سبحانه وتعالى قتل اصحاب الاخدود الذين وضعوا هذه النيران. الاخدود ما هي؟ قال الاخدود التي فيها النيران. قال الاخدود الناري - [00:13:42](#)

ذات الوقود اي انها تتوقد وتتأجج بشدة ليست اي نار. وبعدين حتى نفهم هؤلاء الصالحين المؤمنين يلقون في النار احياء ما هي النار هذه؟ النار هذه لا تساوي في الآخرة شيء. هي جزء من - [00:14:02](#)

من سبعين جزء وهؤلاء وعدهم الله بالنار. هؤلاء الكفار وعدهم الله بالنار. قال النار ذات اذ هم عليها قعود. من هم؟ هؤلاء الذين يعذبون. جالسين على الاطراف الاخاديد. يتشفون من المؤمنين وينظرون - [00:14:22](#)

ويضحكون ويستهزئون امام هؤلاء وهم يلقون في النار. يلقون في النار. وايضا يشجعون الذين يقومون باظرام النار ان يعملوا على ذلك قال اذ هم عليها قعود. وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود شفاء. هذي شهادة من الله على انهم مؤمنون - [00:14:42](#)

قال وهم هؤلاء الكفار على ما يفعلون بالمؤمنين اولياء الله شهود يشهدون هذا الشيء ليسوا غائبين او في قصورهم او في اماكن حاضرين امام المؤمنين وهم يعذبون يحترقون بالنار. قال وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهودا - [00:15:09](#)

والله شهيد عليهم. ما السبب الذي جعلهم يفعلون هذه الاشياء؟ ما في سبب ما في سبب ولا في اي دافع الا الايمان والطاعة لله. ولذلك قال الله عز وجل وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز - [00:15:29](#)

حميد ما نقم هؤلاء وغضبوا شد الغضب واحرقوهم بالنار ووضعوا لهم اخاديد الا بسبب ماذا؟ الا بسبب بايمانهم بالله العزيز الحميد. ولاحظ ستأتيك الان اسماء لله وصفات عظيمة في هذه - [00:15:49](#)

بالله العزيز له العزة وله القوة وله الجبروت يستطيع ان يمنع هؤلاء من تعذيب المؤمنين ولكن اراد الله امرا اعظم. العزيز الحميد والعزيز ذو العزة والقوة والغلبة لا يغلبه احد شيء. لا يغلبه اي احد - [00:16:09](#)

والحميد المحمود على افعاله. الذي يحمده كل مخلوق على حسن افعاله وتدبيره سبحانه وتعالى وحكمته. فلا تظن ان الله غائب عن هؤلاء لكنه عزيز وحميد سبحانه وتعالى وخذ من الصفات التي هي اعظم واعظم قال - [00:16:29](#)

الذي له ملك السماوات والارض. يعني انتم ايها الطغاة الذين تعذبون هؤلاء المؤمنين تحت ملك الله تحت تصرفه ولن يخرج منكم واحد عن ملك الله. الذي له ملك السماوات والارض وانتم في في ملكه. فكيف تفعلون باوليائه؟ هكذا الذي لهم - [00:16:49](#)

السماوات والارض والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء. لا يغيب عنه شيء من افعال هؤلاء والله على كل شيء شهيد. قال الله

سبحانه وتعالى الى هنا انتهت القصة خلاص قصة الاخدود انتهت. الان تنتقل الايات الى ايش - [00:17:09](#)

شيء الى مخاطبة كفار مكة. الى مخاطبة مجرمي مكة. الكفار. يقول الله سبحانه وتعالى لهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا يفتنون المؤمنين ونحن نقول هذا خطاب لاهل مكة ولا يمنع ان - [00:17:29](#)

يدخل في كل من فتن عباد الله المؤمنين في كل زمان حتى اصحاب الاخدود وغيرهم ومن قبلهم. كل من فتن وحتى عصى كل من فتن المؤمنين وامتحنهم في دينهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا - [00:17:49](#)

ثم لم يتوبوا. يقول الحسن البصري رحمه الله يقول انظروا الى رحمة الله وسعة مغفرته. يعذب اوليائه ويفتح لهم باب التوبة. يفتح لهم باب التوبة. يقول ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا يعني - [00:18:09](#)

المجال مفتوح امامهم لعلكم تتوبون. ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. عذاب جهنم ينتظر كل طاغية يعذب اولياء الله ويعذب كل مسلم. توعده الله بهذا بهذا الوعيد الشديد له عذاب جهنم. ولا - [00:18:29](#)

وهو عذاب الحريق يحرقون اوليائه ينتظرهم الحريق الذي هو اشد. النار اضعاف اضعاف نار الدنيا بسبعين. ينتظر فكما احرقتم اوليائه في الاخايد ينتظركم العذاب الحريق بعد هذا الوعيد الشديد والتهديد لاهل مكة الذين يعذبون بلالا وعمارا وخابابا وسمية وعمار - [00:18:49](#)

كل هؤلاء يعذبونهم الله يتوعدهم بهذا الوعيد الشديد. ثم يبشر اوليائه باي شيء يبشرهم؟ قال ان الذين امنوا صدقوا وامنوا بالله وبرسله وعملوا الصالحات اتبع هذا الايمان بالاعمال الصالحة قال - [00:19:16](#)

لهم جنات. هذه بشارة رسالة لهم. لهم جنات حتى تطمئن قلوبهم. وان عذبوا وان عذبوا. لهم جنات تجري من تحتها الانهار قال الله ذلك الفوز الكبير. شف ما فيه فوز في الجنة. جنة توصف بالفوز الكبير في القرآن كله - [00:19:36](#)

الا في هذه الاية. لو تبحث القرآن كله يقول لك الفوز العظيم. الفوز المبين اي فوز لكن الفوز الكبير لم يرد الا مع هؤلاء المضطهدين بشارة عظيمة لهم. ذلك الفوز الكبير. لا تزال الاية في بيان عظمة - [00:19:56](#)

الله سبحانه وتعالى وقدرته وجلال عظم او جلال صفاته سبحانه وتعالى وانه محيط وانه شهيد على كل من يعمل ذلك وتأتي والبشارات والتهديد لهؤلاء في الى اخر السورة. السورة كلها وعيد شديد الطغاة وبشارات - [00:20:16](#)

لمن تمسك وصبر على هذا الدين. يأتي ان شاء الله الحديث او بقية هذه السورة. في لقاء قادم ان شاء الله. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وجعلنا واياكم هداة مهتدين. موفقين لكل خير والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:36](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان وما انا من المشركين - [00:20:56](#)